الكفار في عصر من الاعصار معبود الهم بالصيام وان
كانوا يحفظونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر
وغير ذلك وقيل لان الصوم يبعد من الرياء بخلاف
الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات
الظاهرة وقيل لانه ليس للصايم ونفسه فيه حظ قاله الخطابي
قال وقيل لانه الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى
فتقرب الصايم بما يتعلق بهذه الصفة ان كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها شيء وقيل معناه انا المنفرد بعلم
مقدار ثوابه وتضعيف حسابه وغيره من العبادات
اظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل هي
اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله مع ان العالم
كله لله تعالى وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم
والحث عليه وقوله تعالى وانا اجزي به بيان لعظم
فضله وكثرة ثوابه لان الكريم اذا اخبر بانه يتولى
بنفسه الجزا اقتضى عظم الجزا وسعة العطا قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك يوم القيامة هو بضم الخا وهو تغير
رايحة الفم هذا هو الصواب فيه وهو الذي ذكره الخطابي
وغيره من اهل الغريب وهو لغة في كتب اللغة
وقال القاضي الرواية الصحيحة بضم الخا قال وكثير
من الشيوخ يروونها بفتحها قال الخطابي وهو خطا
قال

قال القاضي حكى عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال
اهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم
ويقال خلف فوه بفتح الخا واللام يخلف بضم اللام
اخلف يخلف اذا تغير واما معنى الحديث فقال القاضي
قال المازري هذا مجاز واستعارة لان استطابة بعض
الروايح من صفات الحيوان الذي له طبايع تميل الى شي
فيستطيبه وينفر من شي فيتقذره والله تعالى متقدس
عن ذلك لكن جرت عادتنا بتقريب الروايح الطيبة
منا فاستعير ذلك في الصوم لتقربه من الله تعالى
قال القاضي وقيل يجازيه الله تعالى به في الاخرة
فتكون نكهته اطيب من ريح المسك كما ان دم الشهيد
يكون ريحه ريح المسك وقيل رايحته عند ملايكة الله
تعالى اطيب من ريح المسك عندنا وان كانت رايحة الخلوف
عندنا خلافه والاصح ما قاله المازري من المغاربة
وقاله من قاله من اصحابنا ان الخلوف اكثر ثوابا من
المسك حيث ندب اليه في الجمع والاعياد ومجالس الحديث
والذكر وساير مجامع الخير واحتج اصحابنا بهذا الحديث
على كراهة السواك للصايم بعد الزوال لانه يزيل الخلوف
الذي هذه صفته وفضيلته وان كان السواك فيه
فضل ايضا الا ان فضيلة الخلوف اعظم قالوا كما ان
دم الشهيد مشهود له بالطيب ويترك له غسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)